Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصور الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده التمثيل بما هو أظهر من هذا .

قال : الأشبه أن تكون العبارة تمثيلا ، كأن الدين فى سلطانه على النفوس واستيلائه على الإرادات ، وما يترتب على ذلك من جريان الأعمال حسب هديه ، حبل متين : يأخذ به الآخذ فيأمن السقوط . .

ويمضى الأستاذ الإمام إلى أن يقول :

وقد اعتصم فى هذا العصر أهل أوروبا بالعصبية الجنسية كما كانت العرب فى الجاهلية ، فسرى سم ذلك إلى كثير من متفرنجة المسلمين ، فحاول بعضهم أن يجعلوا فى المسلمين جنسيات وطنية لتعذر الجنسية النسبية .

ويوجد فى مصر من يدعو إلى هذه العصبية الجاهلية مخادعين للناس بأنهم بذلك ينهضون بالوطن ويعلون شأنه .

وليس الأمر كذلك ، فإن حياة الوطن وارتقاءه باتحاد كل المقيمين فيه على إحياءه — لا فى تفرقهم ووقوع العداوة والبغضاء بينهم ، لا سيما المتحدين منهم فى اللغة والدين أو أحدهما ، فإن هذا من مقدمات الخراب والدمار ، لا من وسائل التقدم والعمران .

فالإسلام يأمر باتحاد واتفاق كل قوم تضمهم أرض وتحكمهم الشريعة على الخير والمصلحة فيها — وإن اختلفت أديانهم وأجناسهم .

ويأمر مع ذلك باتفاق أوسع وهو الإعتصام بحبل الله بين جميع الأقوام والأجناس ، لتتحقق بذلك الأخوة فى الله .

ولذلك قال بعد الأمر بالاعتصام والاجتماع ، والنهى عن التفرق : —

« واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ... »

* * *